مع الارادة الكمبودية والتطلعات الكمبودية التي تمثلت في النضال الحازم ضد الكيانات المصطنعة والامبريالية المساندة لتلك الكيانات ، وقد شهدت ايام الحرب لقاءات التضامن والدعم المعنوي المتبادل بين الثورتين الفلسطينية والكمبودية واستمرت هذه اللقاءات والاتصالات الودية ٠٠ حتى كانت لي من خلالها فرصة القيام بزيارة الى دولة كمبوديا الديمقراطية في الشهر الثاني من عام ١٩٧٦ تلبية لرغبة قائمة مشتركة بيننا ولدعوة الحكومة الكمبودية ٠٠

لقد تركت الزيارة في نفسي انطباعات عميقة وذكريات فريدة لا تنسى تجمعت على مدار اسبوعين متواليين بين العمال والفلاحين واثار الدمار ومواقع المعارك وحفر قذائف الطائرات ٠٠ وشكلت هذه الانطباعات والذكريات باعثا قويا ودافعا ملحا وراء ما اسجله على هذه الصفحات القليلة ٠

وان ما اقدمه لا يعود الى مراجع مدونة ، او وقائع في كتب التاريخ او الى ملفات المؤتمرات الدولية ، بل هو وليد ما اوحى به واقع كمبوديا اليوم التي رأيتها ارضا وشعبا وحركة بعد عشرة شهور من تاريخ تسجيل النصر النهائي ٠٠ وكل ما اعتمدت عليه هو الواقع الملموس وبعض الاحاديث مع كوادر المنظمة الثورية الكمبودية والفلاحين والعمال والجنود ٠

ومع انني اعتز بان هذا البحث المتواضع هو الاول الذي يقدم من على ارض الواقع ، وفي ضوء مشاهداتي في اكثر من مقاطعة وفي اكثر من موقع عمل ٠٠ مع هذا لا ادعي انه اعطى العنوان الكبير الذي يحمل مدلولاته الواسعة ، فالبلاد في بداية الطريق ، وما من شك في ان كمبوديا الديمقراطية ذات الخط السياسي الثابت ستنتقل عبر الجهود المكثفة والممتازة التي لست الى مكان القدوة والمثل في اسرة شعوب العالم الثالث ودول عدم الانحياز ، ولهذا فان التطورات الكبيرة ستتجاوز هذا البحث بكثير ٠٠ لقد كان من الممكن بناء تقديرات ادق ورسم صورة موسعة للمستقبل من خلال تحليل الواقع الملموس وما خصنا به القادة الكمبوديون من تطلعاتهم وبرامجهم ، لكن مقتضيات عملي تفرض علي الاحتفاظ بكثير من التحليلات الايجابية والصور المشرقة بعيدا عن صفحات الكتب والمجلات ٠

نبذة تاريخية :

ان اول مكان يهبط فيه الزائر هو مطار بنوم بنه القريب من العاصمة بنوم بنه وهي مدينة حديثة البناء على الضفة الغربية لنهر الميكونغ ، وكذلك تبدو بعض المدن التي اتيحت لي فرصة الوصول اليها ومشاهدتها ، لكن اثار انكور التي تبعد عن مدينة سييم ريب حوالي ستة كيلومترات في اتجاه الغرب تعبر عن حضارة عريقة كانت قائمة على الارض الكمبودية، ويتجلى هذا التعبير في القلاع المنيعة والمعابد والرسومات المنحوتة وفي تناسق قلاع انكوروات الخمسة وهي جميعا تعود الى امبراطورية انكور بين القرنين التاسع والثالث عشر ، وهي اثار عزيزة على الشعب الكمبودي وقد صمد فيها الثوار منذ عام ١٩٧٠ حتى التحرير عام ١٩٧٥ دفاعا عن شرف اجدادهم رغم تعرضها للقصف الجوي الذي تشهد به بقايا مادة النابالم على المدر المتجه الى الغرب من انكوروات وبعض التصدعات ، وقد ظلت اعلام الثورة مرفوعة على القلاع الشامخة تتحدى القصف الامريكي ومدافع العملاء ٠